وفي تلك اللحظة ، كانت ساره ، المقيمة في « البيت الاحمر » ، تودع ابنها الذي لبى اشارة في الراديو تأمره بالالتحاق بوحدته العسكرية .

التقى الشابان القادمان من اتجاهين متعاكسين في نقطة ما من الغابة ، واشتبكا . وليس مهما أن نعرف أيهما قتل الآخر .

ـــ هل اكملت الفصل ؟

ـــ أكملت .

« في المهجر ، لم يعلمني أبي الانتحار او اليأس ، ولم يعلمني التخلي عن يهوديتي . لقد ربائي على انني خلقت لاكون مطاردا ، ومع ذلك فقد علمني الحياة » .

ـــ وانت ماذا كتبت ؟

ـــ « في المهجر ، لم يعلمني أبي الانتحار أو اليأس ، ولم يعلمني التخلي عن فلسطينيتي. لقد ربائي على أنني خلقت لاكون مطاردا ، ومع ذلك ، فقد علمني الحياة » .

ـــ هذه نقطة التقاء هامة .

ـــ والبيت الذي يستقطب مصيرينا ، هل هو نقطة لقاء أم نقطة وداع ؟

ـــ انه نقطة صراع .

ـــ كيف تحله المسرحية ؟

ـــ لنقل : ان الحق لا ينبع من الارث ، بل من الحاجة والجدارة . وعلى أساس ذلك ، لا يكون الرجل الذي بنى هذا البيت منذ خمسين سنة صاحب الحق فيه الان ، لان رحيله عنه ـــ تحت أي ظرف من الظروف ـــ هو بمثابة تخل عن حق لا يحتاجه . أما المالك الحالي ، فقد بذل جهدا في السيطرة على هذا البيت الذي لا يملك سواه .

ـــ وأين العدل في المسرحية ؟

ـــ العدل .. العدل . لنبحث عن العدل معا في اللحظة الراهنة . لنجعل حالة تأنيب الضمير مناخا سائدا في البيت ريثما يفعل الزمن مفعوله . ليكن التعبير عن الشعور بالاثم لدى اليهودي تعويضا عن ضياع البيت بالنسبة للعربي .

ـــ نلتقي بعد شهر لاضع صيغة أخرى لعدل أكثر عدالة ؟

ـــ نلتقي .

وفي تلك اللحظة ، كانت بيوت أخرى في مدن أخرى ، تستبدل سكانها . وكانت مفاتيح جديدة تتكدس فوق المفاتيح القديمة في المهاجر العربية التي تضيق مساحتها حربا بعد حرب . وفي الليل ، يحمل ثبان مفاتيحهم ولا يعودون !.

[٧]

● لماذا هذه الغطرسة ؟ لقد ورثت ديني وقوميتي ، ولم أواجه لحظة اختيار واحدة . والان اسألكم : من اختار منكم أن يكون يهوديا .. من ؟..

ـــ هذا هو الفرق بيني وبينك : أنا لست يهوديـــا فحسب ، ولكنني اخترت أن أكون يهوديا.

ـــ كيف ؟

ـــ تلك مسألة غير قابلة للشرح . اليهودية لا يفهمها الا اليهودي . وهذا هو مصدر اعتزازي الذي تسميه غطرسة .

ـــ انني أفهم أن تقول انك اخترت أن تكون صهيونيا .. أن تكون اسرائيليا . فهل تعني ذلك ؟